رابط المادة على منصة باحث

٢٨. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

وانما يجب ان تكون موقوفة على ما سمى به نفسه العزيز الحكيم المرء الرحيم تواب وما اشبه ذلك مما هو ظاهر لانها اسمع لله جل وعلا اذا وجد ذلك آآ دل ذلك على انها اسمى وانها يقينية. بلا شك. اما شيء - 00:00:00

يؤخذ من معاني من افعال اما اسم فعل او فعل. فلا يجوز ان يعتمد على على هذا نعم هو الذي عول عليه جماعة من الحفاظ ان سرد الاسماء في هذا الحديث - 00:00:30

مدرج فيه وانما ذلك كما رواه الوليد ابن مسلم وعبد الملك ابن وعبد الملك ابن محمد الصنعاني عن زهير ابن محمد انه يدور على كل الحديث هذا مداره عليه. مسلم واعفوه - 00:00:50

عن زهير بن محمد انه بلغه عن غير واحد من اهل العلم انهم قالوا ذلك اي انه اي انهم جمعوها القرآن كما روي عن جعفر بن محمد سفيان وابي زيد اللغوي والله اعلم. هذا ما ذكره العماد ابن كثير في تفسيره - 00:01:10

ثم قال ليعلم ان الاسماء الحسنى ليست منحصرة في تسعة وتسعين. بدليل ما رواه احمد عن يزيد ابن هارون عن فضيل ابن مرزوق عن ابي سلمة الجهني عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابيه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه - 00:01:30

عليه وسلم قال ما اصاب احدا قط ما ما صاب احدا قط هم ولا حزن. فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك اللهم بكل اسم - 00:01:50

سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان اجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله همه - 00:02:10

فزنا وابدله مكانه فرحا. فقيل يا رسول الله الا نتعلمها؟ فقال بلى. ينبغي لمن سمعها ان يتعلمها وقد اخرجه ابو حاتم وابن حبان في صحيحه. نعم. وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وذروا الذين يلحدون - 00:02:30

قال الالحاد الالحاد الملحدين هل ادع اللاك في اسماء الله؟ وقال ابن جريج عن مجاهد الذين يلحدون في اسمائه قالوا اشتقوا اللات من من الله واشتقوا العزى من العزيز. هم. وقال قتادة يلحدون يشركون - 00:02:50

قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما الالحاد التكذيب واصل الالحاد بكلام العرب العدول عن القصد والميل والفجور والانحراف ومنه اللحد في القبر انحرافه الى جهة القبلة عن سمت الحفر عن سمت الحفرة - 00:03:10

قال ابن القيم رحمه الله تعالى وحقيقة الالحاد فيه الميل بالاشراك والتعطيل والنكران. واسماء ربي تعالى كلها اسماء واوصاف. تعرف بها تعالى الى عباده. ودلت على كماله جل وعلا. وقال رحمه - 00:03:28

الله فالالحاد اما بجحدها وانكارها واما بجحد معانيها وتعطيلها واما بتحريفها عن الصواب واخراج واجهة عن الحق بالتأويلات. واما ان يجعلها اسماء لهذه المخلوقات. كالحاد اهل الاتحاد. فانهم جعلوها اسماء هذا الكون - 00:03:48

محمودها ومذمومها حتى قال زعيمهم هو المسمى بمعنى كل اسم ممدوح عقلا وشرعا وعرفا وبكل اسم مذموم عقلا وشرعا وعرفا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا انتهى. قلت والذي عليه اهل السنة - 00:04:08

عليه اهل السنة والجماعة قاطبة متقدمهم ومتأخرهم اثبات الصفات التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يليق بجلال الله وعظمته اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل - 00:04:28

كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات. يحتذي حذوه رسالة فكما انه يجب العلم بان لله ذاتا حقيقة لا تشبهه شيء لا تشبهه شيئا لا تشبه شيئا من - 00:04:48

المخلوقين فله صفات حقيقية لا تشبه شيم من صفات المخلوقين فمن جهد شيئا مما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله او تأوله على غير ما ظهر من معناه فهو جهمي - 00:05:08

قد اتبع غير سبيل المؤمنين. كما قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ورسله جهنم وساءت مصيرا. وقال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ايضا - 00:05:26

فائدة جليلة ما يجري صفة او خبرا على الرب تبارك وتعالى اقسام. احدها ما يرجع الى كقولك ذات وموجود. الثاني ما يرجع الى صفاته ونعوته. كالعليم والقدير والسميع والبصير ما يرجع الى افعاله كالخالق والرازق. الرابع التنزيه المحض. ولابد من تظمنه ثبوتا. اذ لا كمال في - 00:05:46

من محضك القدوس والسلام. الخامس ولم يذكره اكثر الناس. هو الاسم الدال على جملة اوصاف عديدة. لا تختص معينة بل دال بل دال على معان نحو نحو المجيد العظيم الصمد فان المجيد من اتصف بصفات متعددة - 00:06:16

من صفات الكمال ولفظه يدل على هذا فانه موظوع لسعة للسعة والزيادة والكثرة فمنه استمجد المرء وامجد النار استمجد المرء والعفار وامجد الناقة علفها ومنه ذو العرش صفة للعرش لسعته وعظمته وشرفه. وتأمل كيف جاء هذا الاسم مقترنا بطلب الصلاة من الله على رسوله - 00:06:36

ما علمناه صلى الله عليه وسلم لانه في مقام طلب المزيد والتعرظ لسعة العطاء وكثرته ودوامه فاتى في هذا المطلوب اسم يقتضي كما تقول اغفر لي وارحمني انك انت الغفور الرحيم. فهو راجع الى التوسل اليه باسمائه وصفاته. وهو من - 00:07:06

وبالوسائل واحبها الي. ومنه الحديث الذي في الترمذي الظوا بيا ذا الجلال والاكرام. فمنه اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان. بديع السماوات والارض. يا ذا الجلال والاكرام. فهذا سؤال له وتوسل اليه بحمده - 00:07:26

وانه لا اله الا هو المنان. فهو توسل اليه باسمائه وصفاته. وما احق ذلك وما احق ذلك وما احق بالاجابة واعظمه موقعا عند المسؤول. وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد. السادس صفة تحصل من - 00:07:46

احد الاسنين والوصفين بالاخر وذلك قدر زائد على على مفرديهما نحو الغني الحميد الغفور الرحيم المجيد وهكذا عامة الصفات المقترنة والاسماء المزدوجة في القرآن. فان الغني صفة كمال والحمد كذلك - 00:08:06

فان الغناء فان الغنى صفة كمال والحمد كذلك. واجتماع الغنى مع الحمد كمال اخر فله ثناء من غناه. وثناء من حمده وثناء من اجتماعهما. وكذلك الغفور القدير كذلك الغفور القدير والحميد المجيد والعزيز الحكيم. فتأمله فانه من اشرف المعارف - 00:08:26

اولا علمنا ان الله جل وعلا سمى نفسه باسمى موجودة في كتابه جل وعلا وسماه بها صلى الله عليه وسلم قد يوجد في اسماء الاسماء التي جاءت عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما ليسوا بالكتاب. وكذلك - 00:08:53

له صفات لان الاصل في الاسم هو الصفة. الله امرنا ان ندعوه باسماء وصفاته ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. والدعوة الواقع هي العبادة. بل هي مخ العبادة كما الحديث الدعاء وعرفنا معنى الدعاء بالاسماء ان نتوسل اليه باسمائه نقول يا غفور يا رحيم - 00:09:13

اغفر لنا وارحمنا يا تواب يا كريم تب علينا وهكذا وكذلك في الاعمال التي نزاولها نبدأها بذكر اسم الله جل وعلا ويكون ذلك طلبا بالاستعانة به. وطلب البركة. ويكون هذا - 00:09:43

من باب العبادة ومن باب دعاؤه باسمائه جل وعلا. وهذا كما فكذلك الله جل وعلا توعد الملحد في اسمائه قال ولله الاسماء الحسنى ولبين ان اسمائه الحسنى وعرفنا ان الحسنى التي لا يلحقها نقص ولا عيب. وتكون كاملة لمعانيها وفي ما دلت عليه - 00:10:03

حذر من الالحاد في اسمائه توعد قال وذر الذين يلحدون في اسمائه. فالالحاد في اسمائه انواع ذكر منها عدة انواع حذوها ان يسمى بها شيء من المخلوقات. بان يشتق لها لبعض المخلوقات الناقصة - 00:10:33

شيء من اسمائه كما كان الملحدون من المشركين يفعلون ذلك فانهم يسمون بعض الهاتهم الهتهم يسمونها الهة اخذ من تأله والتأله يجب ان يكون من خصائص الله جل وعلا وكذلك سمى ولاة اخذا من اسم الله السمة والعزى اخذا من اسم عزيز. ومناة اخذا من اسم المنان وهكذا - 00:11:03

هذا الحاد. ثاني من الالحاد ان ينسب بما ليس من انصافه او يسمى بشيء اسم من اسمائه فان اسمائه الحسنى. ومن سماه بغير اسمائه الحسنى فقد الحد في اسمائه. والحد في معاملته - 00:11:33

وكذلك وقد مثلنا بهذا مثل ما يقول خبثاء الخلط من اليهود وغيرهم والله فقير ان الله تعب حينما خلق السماوات واستراح وما اشبه ذلك. هيد الله يد الله مغلولة هذا من الالحاد في اسمائه وهو من اعظم الالحاد. ومنها التأويلات التي تبطل - 00:11:53

تعانيها كان يجعل مثل معنى اليد القوة او القدرة او النعمة واجعل معنى الرحمة الاحسان وما اشبه ذلك فان هذا الحاد في اسمائه جل وعلا ومنها ان يسمى ايضا بما يتقدس عنه ويتنزه كتسمية النصارى له اب وآآ فلاسفة له - 00:12:23

وموجب علة موجبة وما اشبه ذلك. فكل ما سمي به مما ليس مما سمى به نفسه به رسوله فهو الحاد. فاذا يكون معنى الاية اننا امرنا لان نتوسل اليه وندعوه ونعبده باسمائه ونقتصر على ما سمى به نفسه ونفهم معاني الاسماء والصفات - 00:12:53

على ما يليق بجلال الله وعظمته. ومن عدل عن ذلك فقد الحد. فاذا الالحاد معناه ان الاشراك وان التعطيل والجحوم واما ان يكون ملحدا الحادا كامل بحيث انه يجحد الله جل وعلا ويجحد حقوقه - 00:13:23

كما يوجد في كثير من الناس واما كونه جل وعلا الوزر الذين يلحدون وليس معنى ذلك انهم يتركون. وان هذا امر مباح له سمعنا هذا انه توعد لهم. يعني انني سوف اتولى عذابه. لانهم لا يهمونك - 00:13:53

سوف يتمنى الله جل وعلا الذي الحد في اسمائه يتولى جزاءهم بما يستحقون. نعم قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل المسألة الاولى اثبات الاسماء الاسمى لابد منه لان الله جل وعلا تعرف الى عباده باسمائه وصفاته وقل ان تجد اية - 00:14:23

في القرآن له فيها شيء من اسمائه وصفاته جل وعلا. كثرة كثيرة اكثر من ذكر الاحكام اكثر من الامر بالصلاة اكثر من النهي عن الشرك. فذكر اسمائه في كتابه كثير جدا لان الله جل وعلا - 00:14:52

علام الغيوب يعلم حاجة الخلق الى ذلك فهم لا يعرفون ربهم جل وعلا ويتعرفون به عليه الا من اسمائهم وصفاته لان الله غيب لا لا احد يشاهده وليس له مثيل فيقاس عليه تعالى الله وتقدس. فاذا - 00:15:12

الطريق الى معرفته عن اسمائه وصفاته وعن مخلوقاته. اسمائه وصفاته ومخلوقاته واياته هذه هي الطريق الى معرفة الله جل وعلا ثالثة طرق اياته التي يحدثها او يقولها ومخلوقاته التي تدل على - 00:15:32

وجد لان كل مخلوق له خالق ولابد واسمائه وصفاته. والله يتعرف الى عباده بذلك فاذا لا بد من اثباتها واثباتها يجب ان يكون على ما يليق به. وكما قال الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته - 00:15:57

ويوم القيامة يعني انه يجب على الخلق ان يقدروا الله ويعظموه ويعرفوا قدر عظمته وهذا من خلال ما الرسول عليه من اسمائه وصفاته. فاذا يكون اثبات اسمى هو اصل التوحيد. اصل التوحيد الذي ينبني ينبع - 00:16:17

عليه معرفة الله جل وعلا. المسألة الثانية كونها حسنى. الحسنى هي التي لا يلحقها نفسه ولا عيد فهي كاملة تامة. نعم. المسألة الثالثة الامر بدعائه بها. والامر يكتمل بالوجوب يعني ان المدعو هو نعبده بها. وعرفنا كيف دعاؤه بها. نتوسل اليه بها وكذلك - 00:16:37

على اعمالنا مستعينين به في ذكر اسمائه ومتبركين بذكرها. يحصل لنا البركة من دعائه ومن عبادته. نعم. الرابعة ترك من عارض من الجاهلين الملحدين. يعني الذي يلحد في اسمائه يترك ومعنى يترك ان الله يتولى جزاءه يتولى عقابه والا اذا - 00:17:07

كان عنده من الشبه ومن التشكيك في الناس فلا يترك. يجب ان تبطل تبطش به وتبين يبين لمن قد يغتر به انه ملحد نعم الخامسة تفسير الالحاد هذي فيها الثالثة وعي من الحد. وعيد نعم. وعيد من الحد. يعني ان الله توعدني ان - 00:17:37

ان الاية تقتضي ذلك نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى باب لا يقال باب لا يقال. باب لا يقال السلام على الله في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:13

في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده. السلام على فلان وفلان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام في هذا الحديث الصحيح قوله في الصحيح يعني الحديث الصحيح وليس المقصود انه في صحيح البخاري او صحيح - 00:18:33

مسلم ان هذا اهم يقوله باب لا يقال السلام على الله. يعني ان هذا يكونوا من باب التنقص ومن قال ذلك فانه يكون ما عرف حق الله ولا جاء بما يستحقه من التعظيمات والتحميدات والتمجيدات - 00:19:00

وذلك ان قولك السلام السلام على كذا على فلان اما ان يقصد به ايه وهو الظاهر في هذا الذي قصده الصحابة التحية القاء التحية واما ان يقصد به الدعاء. يعني انك تذكر اسم الله تطلب بهذا الاسم - 00:19:37

ان الله يسلم يسلم من سلمت عليه. يقول لك السلامة السلام عليك يعني ان ساطلب من الله ان يسلمك من المكاره. ومن العيوب والنقائص قد يكون المعنى ان السلام اسم من اسماء الله - 00:20:07

قل لي اذا قلت السلام عليك يعني ان عليك هذا الاسم وآآ في اعلامك باني سلم لك مسالم لك. يعني اني اخوك فانا لا يأتيك من قبلي مكروه. بل تسلم من قبلي. فلهذا يلقي اسم السلام - 00:20:37

وفي ضمن ذلك ان المسلم عليه خائف يلحقه نقص خوف يلحقه اذى. فيسلم عليه دفعا لذلك. فعلى هذا ولا يليق بان يقال السلام على الله. لان الله كامل لا يلحقه نقص ولا يلحقه - 00:21:08

هذا كامل بذاته غني بذاته عن كل ما سواه. لا يلحقه اذى ولا يلحقه نقص السلام منه ولا يكون السلام مطلوبا له. بل يطلب منه للمخلوق الناقص. كل مخلوق ناقص. هم الله جل وعلا فهو تام وهو السلام ومنه السلام. يعني السلام انه سالم من كل - 00:21:38

كل نفس وعيب تعالى الله وتقدس هو سالم من الحاجة ومن الاستقار الذي يسلم هو من يسلمه الرب جل وعلا. فلهذا هذه المعاني بين المؤلف ان هذا لو قيل السلام على الله ان هذا ليس من من التوحيد - 00:22:08

هل هذا نقص في التوحيد؟ لانه يتظمن في ظنه تنقص لله جل وعلا فيكون قدحا في التوحيد فاراد ان يبين ان توحيد الله جل وعلا ان يتأدب الموحد مع ربه جل وعلا سيأتي بالتحميد والتسبيح والتهليل والكلام الذي - 00:22:38

اناشد يناسب الثناء على الله جل وعلا. ويجتنب ما فيه شيء من النقص وقوله كنا اذا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا او كان تدل على مزاولة الشيء. والتكرار وتكراره - 00:23:08

كان كذا انه كان يكرر ذلك ويكثر منه. وقوله مع رسول الله المعية تدل على ان هذا كان في الصلوات. لان معيتهم خالصة في الفرائض هي التي يجتمعون فيها ويصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما النوافل فكانت تصنف رابعا - 00:23:36

الغالب الكثير الغالب يطلب ان تكون في البيت وان يكون الانسان فيها خال ليس عنده احد افضل حتى يكون ذلك ابعى للاخلاص واقرب الى ان يكون العمل لله وحده. حيث لا يقصد به مراعاة ولا سمعة ولا مقاصد اخرى - 00:24:06

اما الفرائض طريقة فيها التي سمها رسول الله صلى الله عليه وسلم الاجتماع الاجتماع في المساجد قوله كلما اقول السلام على الله السلام على فلان وفلان جاء انه يقول السلام على جبريل السلام على - 00:24:36

يعني يصلون على الملائكة فنهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقولوا السلام على الله ترك قولهم السلام على جبريل وميكائيل ان جبريل وميكائيل مخلوقان من مخلوقات الله جل وعلا والمخلوق يطلب له ان يسلم لابد ان يلحقه ان - 00:24:59

خوفه خوف ويلحقه نقص لانه ليس له غنى بنفسه. وانما الغني بنفسه هو الله جل وعلا وهو الذي يطلب منه تكميل الناقص او ازالة الخوف عن من خوف له. وجاء في تمامه انه قال - 00:25:29

نهاهم عن ذلك وهذا النهي يدل على التحريم. انه لا يجوز ذلك. لما عرفنا ان معناه اما ان اما النفس واما ان يتضمن سوء ادب مع الله جل وعلا. فاذا كان كذلك فانه حرام - 00:25:59

يكون الانسان السلام على الله لما يتضمنه ويدل عليه. الله جل وعلا كامل غني سالم من كل نفس وعيب فلا يسلم عليه. لا يطلب منه ان يسلم نفسه. لانه ما معنى لهذا؟ حيث انه هو الغني الكامل بنفسه عن كل ما سواه. ولا يلقى عليه السلام من - 00:26:19

عباده بهذا هذه الصفة. لان هذا لا يناسبه تعالى وتقدس يكون ذلك سوء ادب فقال لهم قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات ثم بين لهما السلام ان يقول السلام عليك ايها النبي - 00:26:49

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومعنى التحيات يعني التعظيمات من التحميد والتهليل والتكبير والقيام والركوع والسجود والدعاء وجميع ما يعظم به جل وعلا - 00:27:13

التحيات تعظيمات التي يستحقها الله جل وعلا وتكون خاصة له من ايام وركوع وسجود ودعاء وتسبيح وتكبير تحميد هذا كله يدخل على تحت قوله التحيات. التحيات لله. تحيات اللائقة به جل وعلا التي تليق بعظمته - 00:27:43

لله يعني خالصة لله ليس لاحد فيها شيء ثم عطف عليها الصلاة عطفا الخاص على العام. قال والصلوات يعني الصلاة لله جميع الصلوات التي يصليها يصليها لله تحياتي لله والصلوات والطيبات. الطيبات من الاعمال الخالصة. ومن ومن الكلمات - 00:28:20

طيبة التي تتضمن الحمد والثناء والتمجيد لان الله طيب لا يقبل الا الطيب تحيات لله والصلوات والطيبات فهذا الذي علمه الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته. وهو تعليم للامة كلها. بدل ان كانوا - 00:28:55

يقول السلام على الله من عباده كانوا كذا يقولون السلام على الله من عباده فقال لهم ان الله هو السلام. ومنه السلام لا تقولوا السلام على الله من عباده ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات - 00:29:23

معانيها. تحيات يعني التعظيمات من التكبير والتهليل قيام والسجود والركوع وما اشبه ذلك من العبادة الخاصة به جل وعلا. كلها لله لا يجوز ان تكون لغيره. ثم عطف عليها الصلوات الصلاة من عطف الخاص على العام - 00:29:49

اهتماما وتعظيما لها. قال والصلوات ثم قال والطيبات اشعارا بان بانها يجب ان تكون خالصة طيبة التحيات والصلوات تكون خالصة لله جل وعلا ليس فيها مقصود لغيره فاذا كانت كذلك فهي طيبة. فله الطيب من العمل والطيب من القول. الذي هو التسبيح والتهليل والتكبير وغيره - 00:30:19

ثم قال تكون السلام عليك ايها النبي. السلام عليك. هكذا علمه والخطاب يبقى على ما هو عليه. السلام عليك. فالذي يسلم استشعر انه انه في ذهنه يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان غائبا - 00:30:49

يقول السلام عليك ايها النبي وليس معنى ذلك انه يستحضره في ذهنه. ولكن يستشعر خطابه تعظيما لذلك وهذه اسلوب كان معروف عند العرب. فانهم يستشعرون مثل الحبيب او المعظم فيخاطبونه وان كان قد يكون ميت او كان غائبا - 00:31:27

او غير ذلك كما هو معروف في اشعارهم. وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذلك في تشهده يقول كما رواه الطحاوي في مشكل الاثار. كان يقول السلام عليك ايها النبي. هو بنفسه - 00:31:54

صلى الله عليه وسلم. يقول ذلك اما ما قاله بعض العلماء من الصحابة وغيرهم ان هذا كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لما كان معهم كانوا يقولون ذلك فلما توفاه الله جل وعلا - 00:32:14

صاروا يقولون السلام على النبي. السلام على النبي ورحمة الله وبركاته. هذا ورد كانوا يقولون ذلك. ولكن ما دام ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان هو يقوله وعلمه الصحابة - 00:32:34

فانه يبقى كما كان يقول ذلك. وليس في هذا دعوة له. مخاطبة له كما يقول الذين يحبون او يميلون الى عبادته ويقولون ان هذا دليل على انه يدعى ويخاطب يقال له السلام عليك لان هذا الخطاب الكاف هذه - 00:32:54

كافي الخطاب والخطاب يكون للحاضر. ما يكون للغائب. لكن يقال ان هذا ليس كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بتعليم الاخلاص. الاخلاص لله جل وعلا. وفي هذه اتفاقيات التشهد علمنا كيف نخلص لربنا جل وعلا الدعاء؟ فكيف يكون فيه تناقض؟ هذا لا يجوز لا - 00:33:24

وانما ذلك يبقى على صفة التعليم الذي علمه الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه يبقى كما ثم بعد هذا يكون ورحمة الله وبركاته السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته - 00:33:54

سلام عليه وهو دعاء له بالسلامة من كل مكروه. وكذلك دعاء له برحمة الله وتبريكاته ان يبارك عليه في اعماله وفي ما يعطيه جل

وعلا من امور الاخرة فيزيده من فظله - 00:34:14
ثم قال عوض سلم الانسان على السلام علينا يعني يسلم على نفسه وعلى الحاضرين الذين في الصف معه من اخوانه المؤمنين ومن الملائكة الذين مع السلام علينا ثم تسليما عام على جميع عباد الله الصالحين الذين في الارض والذين في السماء - 00:34:41
الاحياء والاموات. فيكون عاما بعد خاص على عباد الله الصالحين ثم يتشهد التشهد تشهد الذي هو اصل التوحيد. اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. فهذه - 00:35:15
التحيات التي كان يعلمها الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه وقد جاء في حديث ابن مسعود انه كان يعلمهم اياها كما يعلمهم السورة من القرآن كما يعلمهم السورة من القرآن اهتماما بها - 00:35:36
وعلى هذا يتبين لنا وجه ايراد المؤلف لهذا الحديث على هذا الباب باب لا يقال السلام على الله وذلك لان الله هو السلام والمسلم يقال السلام اما انه يلقي تحية - 00:35:54
واما انه يطلب السلامة للمسلم عليه او انه يخبره بانه سلم مسالم له وانه لا يناله منه مكروه. وكل هذا لا يليق بالله جل وعلا لا يليق الا بالمخلوق. اما الله جل وعلا فالمخلوق لا يضره - 00:36:15
وهو غني بذاته جل وعلا. كامل لا يلحقه نفس ولا عين وهو الذي يهب السلامة لمن يشاء ويهب الحياة لمن يشاء ويهب الملك لمن يشاء بيده تصريف كل شيء ولا يليق ان يقال السلام على الله. فصار هذا من معاني كمال التوحيد - 00:36:42
انه يعرف الشيء الذي يليق بالله جل وعلا سيكونه لله جل وعلا معذب لمن له وآآ يعرف الشيء الذي لا يليق بالله جل وعلا فيجتنبه فيكون بذلك قد كمل توحيده - 00:37:16
قال الشارح رحمه الله تعالى قوله في الصحيح عن ابن مسعود هذا الحديث رواه البخاري ومسلم داوود والنسائي وابن ماجة من حديث شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا اذا جلسنا مع - 00:37:36
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على فلان وفلان الحديث وفي اخره ذكر التشهد الاخير رواه الترمذي من حديث الاسود ابن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه وذكر في حديث - 00:37:56
في حديث سبب النهي عن ذلك بقوله فان الله هو السلام ومنه السلام. التشهد الاخير هو تشهد اول واخر لان التشهد الاول يقتصر فيه على هذا. والمقصود بالاول الذي يكون بعد الركعتين الطويلتين التي يقرأ فيهما بالفاتحة وسورة - 00:38:16
ومعلوم ان نقول قراءة السورة سنة ليست واجبة. وانما الواجب قراءة الفاتحة. ثم يفصل بين الركعتين طويلتين واللتين بعدهما بالجلوس. فيكن فيه التسليم الاول التشهد الاول. يقتصر على قوله الى قوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عادة الرسول صلى الله عليه - 00:38:46
وسلم انه يخففه حتى جاء في الحديث انه اذا جلس كانه يجلس على على يعني على الحصى المحمى الحجارة المحمات من سرعته في ذلك ما كان يطيله بل كان يخففه - 00:39:16
السنة عكس ما يفعله كثير من الائمة فان فعلهم خلاف السنة. فالسنة ان يخفف التشهد الاول ان التشهد الاخير فهو الذي يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم ويستعاذ به من عذاب القبر - 00:39:36
النار وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال. الى اخره. فهذا التشهد الاخير يطال قد جاء في حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال فرس العلم شيء نقوله في صلاتي - 00:39:56
قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. وفي رواية كبيرة ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر مغفرة من عندك انك انت العقوبة اه كثير من العلماء يقول هذا اين يقال بعد التشهد. قالوا هذا الدعاء بعد التشهد لانه قال قل هو دبر كل صلاة - 00:40:25
تلاتة دبر كل صلاة والدبر دبر الشيء اخره دبر الشيء اخره. فهل يكون هذا بعد نهاية الصلاة؟ او قبل السلام فيه خلاف بين العلماء. منهم من هل يكون قبل السلام يقوله لمن قال هذا القول معنى ذلك انه يقرنه بالتشهد الاخير. ومن قال انه يقوله بعد - 00:40:50
من الصلاة لان كلمة دبر ايضا قد يراد بها الخارج من الشيء المنفصل عنه ولكن الغالب انه يقصد الشيء المتصل به. نعم. وقد كان النبي

صلى الله عليه وسلم اذا - 00:41:16
من الصلاة المكتوبة يستغفر ثلاثا. ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وفي الحديث ان هذا هو تحية اهل الجنة لربهم تبارك وتعالى وفي التنزيل ما يدل على ان الرب تبارك وتعالى - 00:41:36
يسلم عليهم في الجنة. كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم. هذا جاء مقررا في القرآن في ايتين من كتاب الله جل وعلا تحيتهم يوم يلقونه سلام لقاء الله جل وعلا يكون في الموقف بين عباده ولكن الموقف - 00:41:56
ما كان محاسبة ليس مكان اكرام ومكان محاسبة. ولهذا في حديث ابن عمر لما سئل كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى النجوى ان الله يناجي عبده وهذا شيء عظيم جدا. كونه يناجيه جل وعلا - 00:42:26
وهذه ما تقاس بما يعرفه الانسان. لان النجاح يكون لعباده كلهم في ان واحد يتصور انه لا يكلم الا هو. وهو يتكلم ويكلم جميع المؤمنين. في ذلك الموقف فيأتي بالمؤمن يقول سمعته يقول يدني عبده المؤمن فيظع عليه كنفه - 00:43:00
والكلف هو الستر. لماذا يستره عن الذين يشاهدون في الموقف وهم كثر. شهدونا لانه يقرره بذنوبه وما فيها احد يخلو من الذنوب ابدا. كل واحد. فاذا قال فعلت كذا يوم كذا وكذا. وتركت كذا من الامور الواجبة. يخجل كثيرا فيتغير وجهه - 00:43:29
فلاجل هذا ستره الله. حتى اذا ما اذا حتى ما يراه المؤمنون يقولون هلك في انه يسود وجهه. فاذا رأى انه قد هلك. بما يقرره كل ما يقول له فعلت كذا - 00:43:59
يقول نعم يا رب. يستطيع ان ينكر. فاذا رأى انه قد هلك قال الله جل وعلا له انا سترت وعليك في الدنيا واغفرها لك اليوم. فيعطى كتابه بيمينه. فيصبح فرحه - 00:44:19
ربما يتصور حتى يصبح يصبح يمد كتابه امام الناس ويقول هاؤم اقرأوا كتابي يعني يا هؤلاء اقرأوا كتابك لانهم لا يهمهم الا قراءة كتابه. في شدة الفرح. فرح استولى عليه. وكان اولا يظن - 00:44:39
انه قد هلك. فالمقصود ان الموقف وان كان فيه الكلام. وان كان فيه قول الله جل وعلا فهو محل مناقشة محل مسائلة وقد يكون الانسان عنده مواقف حرجة جدا. الاحرج ما يكون. حتى يرى انه قد سلم. فاذا - 00:45:06
كتابه بيمينه هناك انفرجت عنه. بدأت السعادة ولكن التحية واللقاء في الجنة. لهذا لما قيل الامام احمد متى يأمن المؤمن متى يأمن؟ قال يأمن اذا وضع اول قدم له في الجنة. هناك امن اما قبل هذا ما يأمن. لان النار امامه. النار بين الناس - 00:45:36
الواقفين وبين الجنة. ما في عبور الى الجنة الا على النار لهذا يقول الله جل وعلا وان منكم الا واردها وان منكم الا واردها. هنا في القسم ان كل واحد سيلد والورود ورود الشيء لا يلزم منه الدخول. يرد عليه - 00:46:16
لا يدخله وقد يدخله فالسلام الذي يكون من رب العالمين لعباده يكون في الجنة. نعم قوله ان الله هو السلام. اي ان الله سالم من كل نقص ومن كل تمثيل. فهو الموصوف بكل كمال المنزه - 00:46:43
المنزه عن كل عيب ونقص. نعم. قال العلامة ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد السلام اسم مصدر وهم من الفاظ الدعاء يتضمن يتضمن الانشاء والخبر. فجهة الخبرية فيه لا تناقض الجهة الانشائية. وهو معنى - 00:47:03
السلام المطلوب عند التحية وفيه قولان مشهوران. الاول ان السلام هنا هو الله عز وجل ومعنى الكلام نزلت بركته عليكم ونحو ذلك. يعني ان السلام اسم الله. اسم الله. السلام. وقد جاء ذلك من اسماء - 00:47:23
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام. السلام. فهو جل وعلا من اسمائه. نعم اختير في هذا المعنى من اسمائه عز وجل اسم السلام دون غيره من الاسماء. الثاني ان السلام مصدر بمعنى السلامة - 00:47:43
وهو المطلوب المدعو به عند التحية. هذا يكون تحية مجرد تحية السلام يعني انه يحييك. يحييك بهذا الكلمة. وليس في ظمنه الا انه يقول لك انت سلم انت سلم لي يعني انت سالم مما ينالك من الاذى - 00:48:03
وهذا هو المقصود من المسلم لاخيه المسلم. ان يخبره انه لا يناله منه اذى واذا لقيه قال السلام عليكم. فهو يشعره بانه اخ له. وانه لا يلحقه منه هذا واذا قلنا انه معناه اسم الله ففيه ضمن ذلك الدعاء - 00:48:29

زيادة على ذلك الدعاء. انه يدعو له. وهو يدعو المسلم. يدعو للمسلم عليه انه يسلم من آآ المكاره التي ستلحق كل مخلوق من حجة اصحاب هذا القول انه يأتي منكرا فيقول المسلم سلام عليكم ولو كان اسما من اسماء الله لم يستعمل كذلك - 00:48:59
ومن حجتهما انه ليس المقصود من السلام هذا المعنى وانما المقصود منه الايذان بالسلامة خبرا ودعاء. نعم قال العلامة ابن القيم رحمه الله وفصل الخطاب ان يقال الحق في مجموع القولين فكل منهما بعض الحق والصواب فيما - 00:49:29
مجموعهما وانما يتبين ذلك بالقاعدة وهي ان حق ان حق من دعا الله باسمائه الحسنى ان يسأل في ان يسأل في كل مطلوب ويتوسل بالاثم المقتضي لذلك المطلوب المناسب لحصوله حتى ان - 00:49:49
ايا متشفع الى الله تعالى متوسل به الي فاذا قال ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور وقد له امرين وتوسل اليه باسمين من اسمائه مقتضي مقتضين مقصدي مقتضيين لحصول مطلوبه. وقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وقد سأل - 00:50:09
له ما يدعو به ما يدعو به. قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم. فالمقام لما كان مقام طلب السلامة التي هي اهم - 00:50:37
اهم عند الرجل اتى في طلبها بصيغة اسم من اسماء الله تعالى وهو السلام الذي تطلب منه السلامة يتضمن لفظ السلام مع احدهما ذكر الله والثاني طلب السلامة وهو مقصود المسلم. مسلم. فهو مقصود المسلم. يعني - 00:50:57
المجموع في هذا انه يذكر اسم الله طالبا بهذا الاسم متوسلا به السلامة للمسلمين سلمي عليه وفي ضمني هذا معنى ثالث وهو انه يعلمه لانه سالم من شره لا يناله منه شيء - 00:51:17
فاذا تكون المعاني ثلاث. دعاء ذكر الله ودعاء واخبار ذكر الله باسمه ودعاء له وتوسل له بهذا الاسم. ان يسلم هذا المسلم عليه من الافات اعلامه بان المسلم لا يناله منه اذى - 00:51:37
وهذا هو مقصود السلام. واما كونه جل وعلا تذكر اسماءه في المناسب عند كل طلب بما يناسبه يناسب ذلك الطلب من الاسماء. هذا هو الذي دل عليه القرآن واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا طلب الانسان الرزق يقول يا رزاق يا كريم - 00:52:04
واذا اقترب التوبة يقول يا تواب يا رحي تب علي واذا تلب المغفرة يقول يا غفور رحيم يا غفور يا رحيم اغفر لي. ولا يقول يا شديد العقاب اغفر لي. لان هذا لا يناسب لا يناسب - 00:52:30
هذا معنى قوله انه عند كل طلب يتوسل باسمه المناسب لذلك الطلب هذا من من المعاني التي ينبغي ان يعتني بها الانسان فقد تضمن سلام عليكم اسما من اسماء الله وطلب السلامة منه فتأمل هذه الفائدة - 00:52:47
والبراءة والاخلاص والنجاة من الشر والعيوب. وعلى هذا السلام السلام حقيقته السلام حقيقة السلام من رب جل وعلا هذا اسمه السلام يعني البراءة والخلاص والنجاة من كل عيب ونقص هو سالم من كل عيب ونقص وفي ضمن هذا انه له الكمال. لان هذا لا يكفي وحده - 00:53:14
كونوا سالم من العيوب والنقص في ظمنه ان له الكمال فإذا هو نفي واثبات. وهذا معنى قولهم فيه سلب وايجاد. فيه سلوك وايجاب السلب هو النفي نفي النقائص والايجاب هو اثبات الكمال لله جل وعلا. نعم. وعلى - 00:53:43
فهذا المعنى تدور تصاريفه فمن ذلك قولهم سلمك الله ومنه دعاء المؤمنين على الصراط ربي سلم سلم سلم الشيء لفلان اي خلص له وحده قال تعالى فيه الحديث ان - 00:54:11
انه لا يتكلم الا الانبياء يعني لما احد الصحابة قال للرسول صلى الله عليه وسلم سأله ان يشفع له. قال انا فاعل ان شاء الله. قال اين اجدك ولا عند الحوض - 00:54:31
فان لم تجدني عند الحوض فعند الميزان. فان لم تجدني عند الميزان فعند الصراط لا اعدو ثلاثة اماكن هذه ثم ذكر انه عند الصراط ما احد يتكلم شدة الكرب والهول الا الانبياء - 00:54:52
وكلامهم اللهم سلم سلم. فقط اللهم سلم سلم لان الامر صعب جدا يسيرون من فوق جهنم. ويسقط فيها اكثر الناس. يسقطون فيها

نسير يعني اذا كان من فوقها هو شديد الانسان لو سار في نفوق سقف - 00:55:12
على خشبة منصوبة او ما يبقاش ها هو اكثر من كونها خشبة يمكن ما يستطيع انه يسير. كيف اذا كان التحدي تحته جهنم وقعرها اكثر من سبعين سنة اه امر شديد جدا جدا ومع ذلك - 00:55:40
نفس الصراط الذي يشار عليه اللي هو الطريق يكون ملتهج نيران لانه تحته النار لهذا قد جاء انه احر من الجمر. احر من الجمر ويكون مضطرب ايضا. ليس ثابت يتحرك - 00:56:03
تحرك بسرعة معنى ذلك ان السير عليه بالاعمال فقط بالاعمال ليس بالاقدام. بالاعمال اذا كان عمل الانسان فيها هذه الدنيا مستقيما على صراط الله الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:56:26
فانه سوف يستقيم على ذلك الصراط الحسي يستقيم ويسير عليه. اما اذا كان مرة يكبو ومرة يستقيم في هذه الدنيا فيكون صفته كذلك ربما سكت وعليه ايضا كالاليب. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم كالاليب حسك - 00:56:47
بشوك السعدان ثم يقول لصحابته هل رأيتم شوك السعدان يكون في نجد تأكله الابل ومعروف غير انه لا يعرف لها شوكة او قيفا ويشوك عدد رقية مفلطحة ولكنها هذه على الصراط لا يعلم عظمها الا الله جل وعلا - 00:57:13
تأخذوا من امرت باخذه. تأخذه وتلقيه في النار فمخدوش مكردس في النار ومخدوش ومسلم مرة يحبو ومرة يسقط تسقط رجل ومرة تتعلق بيد مرة يسير واخبر ان منهم اولهم يكونون كلمح - 00:57:40
اه في خط البصر في لمح البصر سرعة يعني السير كلمح البصر. مثل ما يغظي الانسان ببصره. ومنهم من يكون كلمح السرعة منهم من يكون كالريح ومنهم من يكون كاجاود الخيل ومنهم من يحبو حبوا - 00:58:13
مرة يحبو ومرة ثم تعجز اعمال الناس عن حملهم تعجز ويتساقطون في النار نسأل الله العافية هؤلاء كلهم لا للتوحيد ولكنهم مخلطون تركوا واجبات وفعلوا محرمات ولن يكفي ما مضى عليهم في القبر وفي الموقف - 00:58:38
لم يكفهم في التطهير. والتكفير. فلا بد ان يطهروا بنار جهنم. تطهرهم منهم من يحترق نهائيا اذا سقط احترق. صار هممه يعني هذا جاء في الحديث انهم فيما بعد يحملون ظبائر - 00:59:07
احترقوا يلقون في نهر على نهر انهار الجنة فينبتون ينبتون ثم يدخلون الجنة ويزول العذاب كله يصبح النعيم الحياة السعيدة ومن نجى من النار ولو بعد وقت ولو بعد ما احترق فيه فهو سعيد - 00:59:31
ومنه سنمشي لفلان اي خلص له وحده. قال تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء مثلا هذه الامور يعني تحققها الانسان انه بانها تمضي عليه تجري عليه فحققها يقينا شاهدها مشاهدة. كيف تكون حالته - 01:00:01
ولكن نستبعدها كأن المراد غيرنا آآ وهي لابد منها يمكن عجيب ابن ادم عجيب غفلته وامله يعني تفكيراته لو قدر مثلا قيل للناس ناس مثلا كثيرون جدا انه واحد منكم سوف ينجو من العذاب - 01:00:25
كل واحد من الكثيرين هؤلاء يأمل ان يكون هو هو الناجي يأمل ان يكون هو الناجي عمل عظيم يعني عجيب. ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول والله لو تعلمون ما اعلم - 01:00:57
لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا. ولخرجتم في الصعودات تجأرون الى الله. ولا تلذذتم بالنساء على الفرش يعني ولكن يعني الغفلة والامل وحدة يقول لي انا عمري طويل ما انا ميت الحين - 01:01:19
الموت طيب. لابد ما اشتغل وما اعمل. ثم بعد ذلك اعمل العمل. اعمل الشيء الذي يرضي الله جل وعلا هذا هذا الافكار التي احيانا كثيرا ما ياتي الانسان الموت فجأة - 01:01:47
وموت الفجأة كانه اخذ اخذ للمجرم اخذه قد تعوذ منه الرسول صلى الله عليه وسلم. اللهم اني اعوذ بك من موت الفجأة وانجاز بعض الاحاديث كانه راحة للمؤمن لانه راح للمؤمن - 01:02:08
ولكن فيه انه الانسان ما ما تمكن من التفكير في نفسه الوصاة وغير ذلك لانه يجب على الانسان ان يوصي دائما نعم فقد تضمن سلام سلام عليكم. اسما من اسماء الله وطلب السلامة منه. فتأمل هذه الفائدة - 01:02:32

حقيقة البراءة والاخلاص والنجاة من الشر والعيوب. وعلى هذا تصاريفه. حقيقته. نعم شك؟ حقيقة وحقيقته البراءة والخلاص والنجاة من الشر والعيوب وعلى هذا المعنى تدور تصاريفه. فمن ذلك قولهم سلمك الله. ومنه دعاء المؤمنين على الصراط ربي سلم سلم. ومنه سلم الشيء - 01:02:58

فلان سلم الشيخ ومنه سلم الشيخ لفلان اي خلص له وحده قال تعالى ضرب الله رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل اي خالصا له وحده لا يملكه معه غيره. ومن - 01:03:28

السلم ضد الحرب لان كل واحد من المتحاربين يخلص ويسلم من من اذى الاخر. ولهذا بني فيه على فقيل المسالمة مثل المشاركة. ومنه القلب السليم وهو وهو النقي من الدغل والعيب. وحقيقته - 01:03:48

الذي قد سلم لله وحده الذي قد سلم الذي قد سلم لله وحده فخلص من من الشرك وغله ودغل الذنوب والمخالفات فهو مستقيم على صدق حبه وحسن معاملته وهذا هو الذي - 01:04:08

هنا لهن ضمن له النجاة من عذاب الله والفوز بكرامته. ومنه اخذ الاسلام فانه من هذه المادة. لانه الاستسلام والانقياد لله والتخلص من شوائب الشرك. فسلم لربه وخلص له. كالعبد الذي سلم سلم - 01:04:28

لمولاه ليس فيه شركاء متشاكسون. ولهذا ضرب سبحانه هذين المثلين للمسلم الخالص ربه. الخالص لربه وللمشرك به قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير السلام الثانية انه تحية. الثالثة انها لا تصلح لله. يعني ان - 01:04:48

قولهم السلام على الله يشهدون به تحية. ولا يقصدون به الدعاء انهم يدعون لله لان هذا غير معقول. ولا يمكن يجهلون وانما قصدوا انهم يحيون الله بالسلام. فلهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:05:18

اتقول السلام على الله ولكن قولوا فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله الى اخره الى انه يقول معنى تفسير السلام وشرط ان عرفنا انه تضمن الدعاء والاخبار يعني ان شاء - 01:05:38

اخبار بانه سلم لمن يسلم عليه وهو يدعو له بالسلامة. وآآ كذلك يذكر اسم الله يقول اسم الله المبارك اذكره عليه طالبا بذكر اسم الله ان يسلمه ويخبره في ذلك في ظمن ذلك انه سلم له. مسالم له انه لا يناله من - 01:05:58

اذى شأن المسلم مع المسلم. لان ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلم من لسانه ويده. هذا هو المسلم حقيقة. ولهذا هو يخبر كما انا اخوك انا مسلم السلام عليك. يعني انت سالم - 01:06:28

مني ما ينالك اذى مني. فان لا في من لساني ولا من يده. لاني مسلم لذلك هو يدعو له في ذلك ذاكرا اسم الله. هذا هو حقيقته. وتقدمن معنى هذا - 01:06:48

ان الانسان يجب عليه ان يعلم الشيء الذي يجب لله والذي لا يجوز ان يضاف الى الله سيجتنبه ويكون ذلك من شمال التوحيد. المسألة الرابعة العلة في ذلك. المسألة الخامسة - 01:07:08

ومنه السلام. لانه جل وعلا كامل ما يلحقه نقص وهو الذي يستحقه ويليق به العبادات. ان تقدم له ويتطرق اليه بها. مثل القيام والقراءة والركوع والسجود والتسبيح والتهليل وهذا معنى - 01:07:28

قوله صلى الله عليه وسلم قولوا التحيات لله. يعني التعظيمات التي فيها عبادة الله جل وعلا. نعم الخامسة تعليمهم التحية التي تصلح لله. قال المصنف رحمه الله تعالى باب قول اللهم اغفر لي ان شئت. باب او باب. باب باب قوله - 01:07:58

باب قولي اللهم اغفر لي ان شئت. في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة - 01:08:28

فان الله لا مكره له ولمسلم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه لا يتعاظمه شيء اعطاه في هذا الباب يقول بعض قول اللهم اغفر لي ان شئت. ما حكمه؟ هل هذا يجوز او انه - 01:08:58

محرمات التي تنقص التوحيد. يكون فيها نقص لتوحيد الانسان وهو كذلك. لا يجوز ان يقول الانسان اللهم اللهم ارحمني شئت. اللهم اعطني ان شئت اللهم ادخلني الجنة ان شئت. يعني لا يجوز ان يعلق - 01:09:18

سؤال الله جل وعلا بالمشيئة. بما سيأتي في خلاف سؤال المخلوق فان الانسان اذا سأل مخلوقا ينبغي له ان يعلق عطاءه بمشيئة يقول ان شئت اعطني كذا. ان شئت اعطني كذا. او اعطني كذا ان شئت. لان - 01:09:38

سفير محتاج وقد تتعلق نفسه بالمسؤول به ويستحي وتصبح نفسه به فيصبح السائل قد ارتكب محرما من اجل ذلك. لانه اخذ شيئا ونفس صاحبه لمسة به. وهي متعلقة به. وذلك ان المخلوق فقير - 01:10:08

محتاج دائما ما ينفك عن الفقر. اما رب العالمين فهو الغني بذاته عن كل ما سواه. وكل كل غنى منه قوله لا يقل احدكم في الصحيح لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت لان الله لا يتعاظمه شيء. لان الله لا مفله له - 01:10:38

وفي رواية اخرى يعظم الرغبة فان الله فليعزم المسألة وليعظم الرغبة فان الله لا هنا تعليق المغفرة بالمشيئة او تعليق سؤال الله ممكنة من امور الدنيا او امور الاخرة. تعليقه بمشيئته لا معنى له. بل هو - 01:11:08

من المحرمات كما يدل عليه الحديث ويدل عليه المعنى. وذلك ان الذي يعلق السؤال بمشيئة الله لا يخلو اما ان يعتقد ان الله جل وعلا له ذلك. قد يكون عن اكراه من الله. وهذا تنفس لله جل وعلا - 01:11:38

فان الله لا يحمله السؤال السائل على ان يعطي شيئا لا لا يريده تعالى الله وتقدس لا يحمله الحاح الملح على ان يعطي شيئا وهو لا يريد عطاءه. لان كل شيء بمشيئته الملك كله له - 01:12:08

والخلق كلنا يعطي من يشاء ويمنع من يشاء. ولا احد يحمله على انه يفعل شيئا وهو ولا يريد ومثل ذلك ما يلهج به كثير ممن لم يعرف الله حق المعرفة يلهج لسؤال الله بالمخلوقين اسألك بفلان واسألك بنبيك فلان - 01:12:28

كذا وكذا. يتصور انه اذا سئل بفلان انه يعطي اكثر مما لو سئل بلا واسطة. لان فلان ربما يحمله على العطاء. المسؤول الذي سئل به احمله على العطاء تعالى الله وتقدس. وهذا تلبس لله جل وعلا - 01:12:58

هذا معنى المعنى الثاني ان قوله قوله اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني من شئت يأتي في مفهوم خاطئ وهو ان هذا السائل كأنه يقول ان حصل لي ذلك المطلوب والا ليس لازم. ليس لازما. يعني انه يشعر بالاستغناء - 01:13:28

هنا عن السؤال وهذا ايضا لا يجوز له ان يقع من العبد. العبد يجب ان يوغر الفقر والرغبة الشديدة. وانه لا غنى له عن ربه وعن سؤاله. فان كذلك فهو الفاصل. هناك مان ثالث - 01:13:58

وهو ان ما اشار اليه في الحديث ان الله لا مكره له لا مكره له لانه قد مثلا يقول هذا الشيء عظيم. هذا الذي اسأل عظيم وما يكون انا ما استحقه - 01:14:28

انا ما استحق هذا الشيء سيعلقه بالمشيئة. فهذا ايضا لا يجوز. لان الله جل وعلا مثل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا يتآمه شي يعني ليس عنده شيء عظيم. قد قال بعض الناس في مخلوق - 01:14:48

وتصغر في عين العظيم العظائم كما قال وتكبر في عين الصغائر ونحو ذلك. ورب العالمين جل وعلا هو اكرم الاكرمين. وآآ اتاؤه بلا عد ولا حساب. يعطي من يشاء يعطي الجنة. والجنة ليس - 01:15:08

ما في شيء زمن له. لا يمكن ان يكون الانسان ان يتحصل على شيء قيمة للجنة. وانما هي بفضل الله فضله فضله تعالى تفضل على عبده كما انه تفضل عليه بالايمان وهداية القلب - 01:15:38

كله فرج تفضل عليه في ان يدخله الجنة. فلا يجوز ان يكون الانسان انه اذا سأل مسألة ان هذا الشيء كبير كبير بالنسبة لله هذا لا يجوز. كل شيء بالنسبة لله جل وعلا صغير. فاذا هذه الامور هذه المعاني الثلاثة - 01:15:58

تملأ من ان يعلق الانسان السؤال بالمشيئة. وهذا مسألة التي يسألها الانسان يسأل ربه اياها في الدعاء بخلاف الخبر الذي يخبر به فان الخبر مثل كونه عن شيء سيقع. هذا يعلق بالمشيئة لانه لا يقع شيء الا بمشيئة الله. يعني لا يشكل - 01:16:28

على على هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم في سلامه على الموتى من اتى الى المقبرة السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين. وانا ان شاء الله بكم لاحقون. ان شاء الله - 01:17:08

بكم لاحقون. معلوم ان الموت لا بد منه. ولكن التعليق هنا يكون لما يكون عليه الانسان. الانسان ما يدري ماذا يموت عليه. ولا يدري

اين يموت. هل ويكون في مع هؤلاء او مع غيرهم. وهل يكون موته على الايمان؟ او على غيره - 01:17:28
فهو يقلب على الشيء يعلق ذلك لانه لا يدري ماذا يقع له. لا يدري ان ان هؤلاء المسلم عليهم او يكون مع غيرهم او يكونوا على الايمان الذي كانوا عليه - 01:17:58
او لا يكون على ذلك. فلهذا قال وانا ان شاء الله بكم لاحقون. واما قول الله جل وعلا فقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. اتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله؟ ان شاء الله - 01:18:18
حلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون. هذا خبر خبر عن امر سيقع وكل ما سيطعس فهو بمشيئة الله. يعلق بمشيئة الله جل وعلا. واما قوله جل وعلا في ذكر اهل الجنة واهل النار. خالدين فيها ما دامت السماوات والارض - 01:18:38
ان ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد. وفي اهل الجنة خالدين وفيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوز عطاء غير - 01:19:08
المقصود انها جاءت جاء الاستثناء الا ما شاء ربك. هذا والله اعلم بين جل وعلا هم الخلود بمشيئته. احتساب الخلد والابدية بمشيئته وان هؤلاء لم يكتسبوها الا اهل الجنة ولا ولا النار. ما اكتسبوها بذواتهم واعمالهم - 01:19:28
وانما الله جل وعلا هو الذي اعطاه ذلك. فهو لو شاء لغير يكون مثل قوله تعالى ولو شاء ربك لهدى الناس جميعا. الناس اكثرهم هم غير مهتدي. وهذا يبين لنا ان كل شيء بيد الله. حتى لا يطمع طامع لانه - 01:19:58
اكتسب صفة من صفات الله جل وعلا. وهي البقاء السرمدي. وانما اعطي ذلك من الله. هذا هو الذي يظهر في معنى الاستثناء بالنسبة لاهل الجنة اهل النار. واما الاستدلال بهذه الاية على ان النار تسنى فهو استدلال غير صحيح - 01:20:28
النار ذكر الله جل وعلا فهيئة صريحة. انها باقية والقول في سمائها واستنادا على هذه المفهوم هو من اقوال اهل البدع. والمقصود ان الدعاء عبادة الدعاء والسؤال عبادة. تعبد الله جل وعلا بها خلقه. وقد جاء في الحديث الدعاء - 01:20:58
عبادة والله جل وعلا يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ادعوني يامر بالدعاء وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يغضب اذا لم يدعى. اذا - 01:21:28
يسأل يغضب تعالى وتقدس. والانسان فقير. فقير الفطر لا ينفك عنه. فقير لربه. اذا لم يحصل له السعادة والمغفرة والعطاء من جل وعلا فهو هالك ومعذب ولا شك. فعلى هذا - 01:21:48
يتعين عليه ان يرغب بالدعاء الى الله ويلح ويعظم الرغبة والاقبال عليه بشدة والاستثناء في التعليق تعليق الدعاء المسؤول سؤال تعليقه بالمشيئة خلاف هذا. يدل على خلاف الرغبة وخلاف الجزم - 01:22:18
خلاف الفقر كونه فقير. واما من جانب الرب جل وعلا فهو غني يعطي ما يشاء بلا عبد ولا حساب. ولا يكون شيء عظيما عليه. في ان يعطيه فلا معنى اذا الاستثناء فالاستثناء فيه نفس من ناحية العبد وجهل - 01:22:48
يوصيه تنفس من العبد لربه جل وعلا في هذا. وبهذا يتبين لنا ان مسالكه محرم وليس مكروها. انه محرم لا يجوز ان يعلقه. نعم. قال الشارح رحمه الله تعالى قوله باب قول اللهم اغفر لي ان شئت. يعني ان ذلك لا يجوز لورود النهي عنه في حديث الباب - 01:23:18
يبقى ما مناسبة ذكر هذا لكتاب التوحيد. هنا التوحيد اصله ولبه والاخلاص هو معرفة القلب لله جل وعلا وانابته له الرهبة من فاذا كان حارسا بما يسأل وعارفا لمن يسأل - 01:23:48
وراهب منه مقبلا عليه مخلصا فلا بد ان يكون في سؤاله جازما متردد ولا معلقا له بمشيئة. لانه يظهر الفتوى وهو الذل في العبادة يظهر رسالة لربه وكذلك في طلبه من ربه. فيتناسب انه يذكر ذلك واذا مثلا الانسان لم - 01:24:18
كن كذلك يكون توحيده ناقصا. فصار في التعليق التعليق المطلوب. في المشي ياه نفسه في توحيد الطالب. نعم. قوله في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله - 01:24:58
صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة فان الله لا مكره له بخلاف العبد فانه قد يعطى فانه قد يعطي السائل مسألته لحاجته اليه او لخوفه او رجائه - 01:25:18

فيعطيه مسألته وهو كاره فاللائق بالسائل للمخلوق ان يعلق حصول حاجته على مشيئة المسؤول مخافة اي وهو كاره بخلاف رب العالمين. فانه تعالى لا يليق به ذلك. لكمال غناه عن لكمال غناه - 01:25:38

عن جمع خلقه وكمال وكمال جوده وكرمه. وكلهم فقير اليه. محتاج لا يستغني عن ربه طرفة عين كلام كلام يعني انه يقول للشيخ كن فيكون انما قولنا للشيء اذا اردناه ان نقول له - 01:25:58

سيكون في الحديث القدسي حديث الذي رواه مسلم وفيه تعليم للعباد من الله جل وعلا يذكره الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى يقول الله جل وعلا يا عبادي اني حكمت الظلم على نفسي وجعلته فيما بينكم محرما فلا تتظالموا - 01:26:18

والظلم الذي حرمه على نفسه جل وعلا لا احد يحرمه او يلزمه هو الذي حرمه على نفسه تكرما وجوده. والظن هو ان يوضع على الانسان ما لا يستحقه شيء من عمله وهو وضع الشيء في غير موضعه. في اللغة وهو كذلك في الشرع. اني حرمت الظلم على نفسي - 01:26:48

وجعلته فيما بينكم محرما فلا تظالموا. قل يا عبادي انكم لن تبلغوا ظري فتلغوني ولن تبلغ نفعي فتنفعوني. هو الغني عن كل خلق. لا احد يضره ولا احد واهل المعاصي والكفر والفجور والمحاربات واعادة الله ومعاذاة اوليائه - 01:27:18

هذه كلها ما تضر الا انفسهم. لا يضرون بها الا انفسهم. لا يضرون الله شيئا. والله جل وعلا قد جعل ولهم موعدا يأتون اليه دالين صابرين. كل واحد يأتي فردا كيوم ولدته امه - 01:27:48

ليس عليه حتى شيء يستر عورته. يأتون اليه. ما معهم لا خول ولا مال ولا استعداد ولا اي شيء. فهناك يجزيهم الجزاء الذي يستحق اما الدنيا هذه ذاهبة لان بسرعة ولو جاز مثلا هناك اناس ما يكفي مجازاتهم في الدنيا - 01:28:08

يعني ما تكفي كونهم يعذبون في الدنيا لانه ينقطع العذاب وينتهي. يموت الانسان ثم ينقطع عذابه اه ليست الدنيا محل لتعذيب الله. وانما اذابه الذي يقول الله جل وعلا كلما لبجت - 01:28:38

خلودهم بدلناهم جلودا غيرها. ليذوقوا العذاب. يريدون ان يخرجوا منها وما هم بخارجين كلما ارادوا ان يخرجوا اعيدوا فيه. وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق. اه لهذا يقول جل وعلا نبأ - 01:28:58

عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم. هذه العذاب مثل عذاب ابدا هو اداب مستمر ومع ذلك ما يخلص الى المعذب الموت فيستريح ولا يخفف عنه من الهدايا. كلما احترق الجلد اعيد مرة اخرى. وهكذا - 01:29:18

هذا يقول يا عبادي انكم لن تبلغوا ظري فتضروني ولن تبلغوا نفي فتنفعوني ثم يقول يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيء. لان النفع لهم فقط - 01:29:48

يا عبادي لو ان ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم. كانوا على في قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ماء من ملكي شيئا. يقول لو ان اولكم واخركم وانسكم - 01:30:18

ثم جنكم قاموا في صعيد واحد. وسألوني فاعطيت كل واحد مسألته. ما كذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر ثم رفع. من محيط الابرة اذا فادخلت البحر ورفعت او تنقص البحر شيء؟ هذا تمثيل مجرد تمثيل لله جل وعلا ما يمتد بعيدا. قوله - 01:30:38

عطاؤه كلام يعني انه اذا اراد شيء قال له كن فيكون. تعال وتقدس. ما يعجزه شيء. ما يعجزه الله شيئا في الارض فعلى هذا ما في داعي الى ان الانسان يستعظم مسألة التي يسألها من الله - 01:31:08

ان الله يعطي الكثير العظيم جدا ولا يبالي تعالى وتقدس وليس عنده شيء انه جل وعلا وفي اهل الطاعة من يستحق العطاء لانه عليم للعباد الله اعلم حيث يجعل رسالته وهو جل وعلا وربك يخلق - 01:31:28

ما يشاء ويختار. له الاختيار وله الخلق. وله العطاء. له المنع ولكن اذا منع احدا فهو واذا اعطى احدا فهو فضل. صحيح. وفي الحديث يمين الله ملأى لا لا يغلبها. لا يغيظها نفقة. سحاء الليل سحاء الليل والنهار. ارأيت - 01:31:58

ما انفق منذ خلق السماوات والارض. فانه لم يظلم ما في يمينه انه لم يغض ما في يمينه. فانه لم يغض ما في يمينه وفي يده الاخرى

القسط يخفض يخفضه ويرفعه يعطي تعالى لحكمة ويمنع لحكمة وهو - 01:32:28
الخبير. فاللائق بمن سأل الله ان يعزم المسألة. فانه لا يعطي عبده شيئا عن كراهة ولا عن اي يعزم المسألة يعني انه يقبل برغبة والحاح. هذا عزم المسألة. لا يصبح - 01:32:48
فليقبل على ربه جل وعلا غاضبا - 01:33:08